وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

التوحيد

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

طبعة ١٤٣٣ / ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ / ٢٠١٣م

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التوحيد

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
التوحيد للصف الأول المتوسط: الفصل الدراسي الثاني، كتاب الطالب./
وزارة التربية والتعليم - الرياض، ١٤٢٨هـ
٧٢ ص ٢١×٢٦ سم
ردمك ٩-٥٢٤-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨
١ - التعليم المتوسط - السعودية - كتب دراسية ٢ - الحديث
- كتب دراسية أ. العنوان
ديوي ٢٤٠،٧١٣ ١٤٢٨/٧٥٦٦

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٧٥٦٦
ردمك: ٩-٥٢٤-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

موقع المشروع الشامل لتطوير المناهج
www.cpfdc.org

بريد المشروع الشامل لتطوير المناهج
curdevelop@moe.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج - بنين
almanahej@moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
http://www.curriculum.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
info@curriculum.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أخي الطالب:

نضع بين يديك كتاب التوحيد للصف الأول المتوسط، أعددناه متناسباً مع أهمية موضوع التوحيد، وحاجة كل إنسان إلى تحقيقه، والحذر مما ينقضه أو ينقص ثوابه، وخاصة في الأزمنة التي تكثر فيها المؤثرات والشبهات.

وقد رُوعي في تأليفه الجوانب التالية:

أولاً: الجانب العلمي:

١- اعتماد متن كتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ أصلاً لعرض المادة العلمية وتفصيلها.

٢- الاستفادة من شروح كتاب التوحيد في عرض المعلومات التفصيلية لكل درس، وفي معالجة المسائل المستجدّة مما له صلة بتحقيق التوحيد وحمايته.

٣- الالتزام بوثيقة منهج مواد العلوم الشرعية في التعليم الأساسي القائمة على نظام الوحدات، والمعتمدة من وزارة التربية والتعليم.

ثانياً: الجانب المنهجي:

١- تقسيم الكتاب بطريقة الوحدات، بحيث إن كل وحدة تضمّ موضوعات مترابطة.

٢- التسلسل الموضوعي للدرس، بحيث يُبتدأ بعنوان الدرس، ثم يُصدَّر بمتن كتاب التوحيد، ثم التمهيد، وبعده عناصر الدرس تحت عناوين فرعية.

٣- دعم العرض بعناصر مساعدة على الفهم والتفاعل، ومنها:

أ- جداول شرح الكلمات غير الواضحة.

ب- الرسم الشجري: بنية هرمية توضح فيها العلاقة والتمايز بين المفاهيم، وتمثل العلاقات بين المفاهيم عن طريق كلمات أو عبارات وصل تكتب على الخطوط التي تربط بين أي مفهومين، ويمكن استخدامها أدوات منهجية وتعليمية بالإضافة إلى استخدامها كأسلوب للتقويم.

ج- خرائط المفاهيم: عبارة عن أشكال تخطيطية تربط المفاهيم ببعضها عن طريق خطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الربط لتوضيح العلاقة بين مفهوم وآخر في المواضع المناسبة.

د- الأنشطة المساعدة على الفهم والتطبيق، فردية كانت أم جماعية، والتي دعمت بكتاب مستقلّ، يحوي أنشطة متعددة، لتحقّق من خلالها مهارات متنوعة تستفيد منها في حياتك اليومية.

هـ- المعلومات الإثرائية لزيادة معرفتك بما يتم عرضه في الدرس.

و- أسئلة التقويم في نهاية كل درس.

أخي ولي الأمر: انطلاقاً من مبدأ التعاون بين البيت والمدرسة ولأهمية المتابعة المنظمة التي يمارسها الكثير من أولياء أمور الطلاب، يسرنا مشاركتكم معنا في ممارسة دورنا التربوي تجاه أبنائنا الطلاب، ولا يمكننا جميعاً أن نحقق أهداف هذا الكتاب ما لم نتكاتف ونوِدّ مجتمعين هذه الرسالة على أكمل وجه، فاحرص أخي الكريم على أن تقرر في نفس ولدك عظم شأن هذا المقرر، ليتعامل معه بطريقة تتجاوز حدود فهم المعلومة، إلى الانتفاع العملي بها في حياته، وقرّر في نفسه أهمية أن يقصد بتعلمه وجه الله؛ لأن العلم الشرعي عبادة من العبادات التي يجب إخلاصها لله، وذكّره بهذا الحديث النبوي دائماً: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة»[1].

والله المسؤول أن يوفق الجميع، وأن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعود بالنفع والفائدة لأبنائنا.

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلفـون

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

الفهرس

المصطلحات

تمهيد

تمهيد : مجموعة الإجراءات التي تأتي في مستهل تعلم الطلبة للدرس الجديد بقصد التهيئة النفسية ووضعهم في حالة استعداد للتعلم.

عناصر الدرس

عناصر الدرس: الأفكار الرئيسة التي يحتويها كل درس من دروس هذا الكتاب ، وتهدف إلى تمكين الطالب من فهم الدرس .

نشاط

نشاط : مجموعة من الممارسات التي يؤديها الطلاب وفق خطة مرسومة ، وترمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية، وتكمل الخبرات التي يحصل عليها الطالب من المادة الدراسية ، وتوصلهم إلى التعمق في المادة وإتقانها .

التقويم

التقويم : عملية منهجية تأتي في نهاية كل درس من دروس هذا الكتاب، تهدف إلى تحديد مستويات الطلبة ومدى ما تحقق من الأهداف التربوية .

الوحدة الرابعة

أسماء الله وصفاته

أهداف الوحدة:

- أن يبين الطالب منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته إجمالاً .
- أن يبين الطالب معنى الإلحاد في أسماء الله وصفاته ويحذر ذلك .

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

- باب : من جحد شيئاً من الأسماء والصفات .
- باب : احترام أسماء الله تعالى ، وتغيير الاسم لأجل ذلك .
- باب : قول الله تعالى :

﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

(سورة الأعراف :آية ١٩٠) .

- باب : قول الله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾

(سورة الأعراف : آية ١٨٠) .

دروس الوحدة:

- إثبات أسماء الله وصفاته والنهي عن الإلحاد فيها .
- خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته .
- حكم التسمي بأسماء الله ، وتعبيد الأسماء لغير الله .

الدرس الأول

إثبات أسماء الله وصفاته والنهي عن الإلحاد فيها

قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة الأعراف: آية ١٨٠).

ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾: يشركون، وعنه: سَمَّوا اللاتَ من الإله، والعُزَّى من العزيز[١]. وعن الأعمش: يُدْخِلُون فيها ما ليس منها[٢].

ذَرُوا: اتركوا.

تمهيد

لماذا ندرس توحيد الأسماء والصفات؟

الجواب:

١- لنحقق هذا القسم من التوحيد بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ، ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ.

٢- لأنَّ مَنْ أحبَّ شيئا تعلق به ورغب أن يتعرف عليه.

٣- لأنَّ إيمانَ العبد يزيد بمعرفة أسماء الله تعالى وصفاته.

٤- لأن الله أمرنا بدعائه بها.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، كما في الدر المنثور (٣/ ٦١٦).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، كما في الدر المنثور (٣/ ٦١٧).

عناصر الدرس

عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في أسماء الله وصفاته:

إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: آية ١١).

وهذه الآية قاعدة في الأسماء والصفات، فنثبت لله السمع والبصر والاستواء على العرش وغيرها من الصفات، مع نفي مماثلته سبحانه لخلقه.

نشاط

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.
(سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

أقرأُ الآية، ثم أستخرجُ اسماً من الأسماء المثبتة لله، وصفة من الصفات المنفية عن الله تعالى:

١- **الاســـم المثبت لله:** ....

٢- **الصفة المنفية عن الله:** ....

دُعاء الله والتوسل إليه بأسمائه وصفاته:

أمر الله بدعائه بأسمائه الحُسنى، فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (سورة الأعراف: آية ١٨٠)، فالمُسلم يدعو الله ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته امتثالاً لأمر الله، واقتداء برسوله ﷺ.

ومن أمثلة دُعاء الله بأسمائه أن نقول :

- يا سميع استجب لنا .
- يا عزيز أَعِزَّنا .
- يا توَّاب تُبْ علينا .

معلومة إثرائية

فضل حفظ تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى :

قال رسول الله ﷺ :« **إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة** »[١] .

وإحصاء أسماء الله ثلاث مراتب :

١- المرتبة الأولى :حفظها .

٢- المرتبة الثانية : فَهْمُ معانيها .

٣- المرتبة الثالثة: دعاؤه بها، سواء كان دعاء ثناء وعبادة كالذِّكْر، أم كان دعاء طلب ومسألة، كسؤال الله الجنة برحمته .

نشاط

أذكر أمثلة أخرى لدعاء الله بأسمائه :

١- ....

٢- يا رزاق ....

٣- ....

أثر الإيمان بأسماء الله وصفاته :

إنَّ الإيمان بكل اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته له أثر في سلوكنا وتصرّفاتنا، ومن تلك الآثار ما يلي :

١- أن العبد إذا علم أنَّ مِنْ أسماء الله : الرحمن والغَفُور، ومن صفاته سبحانه : الرحمة والمغفرة، دعاه ذلك إلى عدم القنوط من رحمة الله .

٢- إذا علم أن من صفات الله أنه شديد العقاب، حمله ذلك على الخوف من الله تعالى والبعد عن معصيته .

معنى الإلحاد في أسماء الله :

الإلحاد في أسماء الله هو الميل بها عما تدل عليه من المعاني الحقيقية العظيمة، إلى معانٍ باطلة .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٥٧)، ومسلم (٢٦٧٧) .

أنواع الإلحاد :

الألحاد له أنواع، ومنها :

١- إنكار شيءٍ من الأسماء، أو مما دلَّت عليه من الصفات، كمن ينكر اسم الرحمن.

٢- تشبيه صفات الله بصفات المخلوقين،كمن يقول: سمع الله كَسَمْعي، أو بَصَرُ الله كبَصَري.

٣- تسمية الله بما لم يسمِّ به نفسه سبحانه، أو يسمِّه به رسوله ﷺ، كتسمية النصارى له بالأب.

٤- أن تُسمَّى الأصنام بأسماء الله، كما سمى المشركون اللات أخذاً من اسم (الإله).

نشاط

أَلْحَدَ المشركون في أسماء الرب تعالى، ليعظموا آلهتهم في نفوس الناس، حيث سمّوا:

* (اللاتَ) من اسم (الله).
* (العُزَّى) من اسم (..............).
* (مَنَاة)من اسـم (..............).

أكمل الفراغ السابق بما يناسبه.

الوعيد الشديد لمن أَلْحَدَ في أسماءِ الله وصِفَاته:

توعَّد الله عزَّ وجلَّ الذين يُلحدون في أسمائه بالعقاب الأليم، فقال سبحانه: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ **فهذا وَعِيدٌ لهم بالعقوبة والعذاب.**

فالواجب أن يحذر المسلم الإلحادَ في أسماء الله، وأن يتجنب طريق الملحدين فيها، كما جاء الأمر بذلك في الآية.

التقويم

س١ : ما عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته؟

س٢ : قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف: آية ١٨٠).

أ – ما معنى الإلحاد في أسماء الله وصفاته؟

ب– ما موقفك من الذين يُلحدون في أسماء الله وصفاته؟

ج– ما الوعيد المترتّب على الإلحاد في أسماء الله وصفاته؟

س٣ : مَثِّل بمثال على كل نوع من أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته.

الدرس الثاني

خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته

وقول الله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ﴾ (سورة الرعد: الآية ٣٠).

وفي صحيح البخاريِّ قال عليٌّ: (حدِّثُوا النَّاسَ بمَا يَعْرفُونَ، أتُريدُون أن يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُه؟)[١].

وروى عبدالرزاق عن مَعْمَر عن ابن طَاوُوس عن أبيه عن ابن عَبَّاس: أنه رأى رَجُلاً انتفض لما سمع حديثاً عن النبيِّ في الصفات، استنكاراً لذلك فقال: (ما فَرَقُ هؤلاء؟ يَجِدُون رِقَّةً عند مُحْكَمِه، ويَهْلِكون عند مُتَشَابِهِه)[٢] انتهى.

ولما سمِعَتْ قريشٌ رسولَ الله ﷺ يذكر: ﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴾ أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ﴾ (سورة الرعد: آية ٣٠).

عناصر الدرس

خطورة إنكار شيءٍ من أسماء الله وصفاته:

كان كفار قريش ينكرون اسم (الرحمن)، قال الله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ﴾ (سورة الرعد: آية ٣٠).

ولا شك أن من أنكر ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات أو بعضها فهو من الهالكين،

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٧) معلقاً بصيغة الجزم.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٠٨٩٥).

وقد غضب ابن عباس رضي الله عنهما على رجل ارتعد حين سمع حديثاً في الصفات فقال: (ما فَرَقُ هؤلاء؟) يعني ما سبب خوفهم؟ يقبلون ما اتّضح لهم وفهموه ، وينكرون ما خفي عليهم وجهلوه، فيهلكون.

تعليم الناس يكون بالحكمة:

قال عَلِيٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه: (**حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَن يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟**).

يرشد أميرُ المؤمنين عَلِيٌّ رضي الله عنه كلَّ من يحدِّثُ الناس إلى أن يستعمل معهم الحكمة والتدرُّج في التعليم، وذلك ببيان أحكام العقيدة الصحيحة وبيان الحلال والحرام، وترك ما لا تحتماء عقولُهم بسبب عدم فهمهم له؛ لأنه قد يؤدي إلى تكذيب الجاهل لله تعالى ولرسوله ﷺ.

وليس معنى ذلك أن نترك أي شيء يستنكره الناس، فإن كثيراً من المسائل الشرعية قد يجهلونها، فلا يترك العالم تحديثهم، بل يعلمهم برفق وحكمة.

التقويم

س١ : في ضوء ما درسته ما الذي تستفيده من الآتي:

أ- قول الله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٣٥).

ب- قول ابن مسعود رضي الله عنه: **(إنَّك لن تُحدِّثَ قوماً حديثاً لا تَبْلُغه عقولُهم إلا كان لبعضهم فتنة)** [١].

ج- معرفة معنى اسم (القادر).

---

(١) أخرجه مسلم: في مقدمة صحيحه (١٤).

الدرس الثالث

حكم التسمي بأسماء الله وتعبيد الأسماء لغير الله

عن أبي شُرَيحٍ : أنه كان يُكنى أبا الحَكَم، فقال له النبي ﷺ: «إنَّ الله هو الحَكَمُ، وإليه الحُكْم» فقال: إنَّ قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمتُ بينهم، فرضي كلا الفريقين، فقال: «ما أحسن هذا! فَمالَكَ مِنَ الوَلَد؟» قلتُ: شُرَيحٌ، ومُسْلِمٌ، وعبد الله. قال: «فَمَنْ أَكْبَرُهُم؟» قلتُ: شُرَيح، قال: «فأنتَ أبو شُرَيح»[1].

قال ابنُ حَزْمٍ: اتفقوا على تحريم كُلِّ اسم مُعبَّد لغير الله، كَعَبْدِ عَمْرٍو، وعَبْدِ الكَعْبَة، وما أشبه ذلك، حَاشَا عبدَالمطلب[2].

الحَكَم: الحَاكِم الذي إذا حَكَمَ لا يُرَدُّ حكمه.

حاشا عبدالمطلب: إلا عبدالمطلب، فلم يتفقوا على تحريمه.

تمهيد

أسماء الله سبحانه وتعالى كُلُّها حُسنى، دالَّةٌ على الكمال المطلق، وقد تَكَنَّى أحدُ الصحابة بأحد أسماء الله سبحانه، فغيَّر رسولُ الله ﷺ كُنيته، احتراماً وتعظيماً لأسماء الله.

---

(١) أخرجه أبو داود: برقم (٤٩٥٥)، وأخرجه النسائي (٨/٢٢٦).

(٢) مراتب الإجماع لابن حزم (ص١٥٤)

عناصر الدرس

حكم التَّسَمِّي بأسماء الله:

التَّسَمي بأسماء الله ينقسم إلى قسمين:

١- التَّسَمِّي بأسماء الله المُخْتَصَّة به، مثل: (الرحمن) و(الحكم)، وهذا مُحَرَّمٌ، ينافي كمال التوحيد، أي ينقص توحيد العبد.

٢- التَّسَمِّي بأسماء الله غير المختصة به، التي يُسَمَّى بها الخالق والمخلوق، وهذا لا بأس به، إذا قصد الاسم الذي يناسب المخلوق، مثل: (عزيز، كريم، حليم)، فهي تُطْلَقُ على الخالق على وجه الكمال، وتطلق على المخْلوق بما يناسب نقصه وعجزه.

احترامُ أسماءِ الله تعالى وتعظيمُها:

قَلْبُ المسلم المَوَحِّد ولسانُه متأدِّبٌ مع أسماء الله وصفاته، يعظِّمُها ويحترمها.

ومن احترامها وتعظيمها: أن لا نتسمّى بأسماء الله وصفاته التي اختصّ بها، وأن نحذر من تسميةِ أو وَصْفِ المخلوقين بها،ولهذا أنكر النبيُّ ﷺ على أبي شُريح رضي الله عنه تَكَنِّيه بأبي الحَكَم.

وقد بَينَ أبو شُريح للنبيِّ ﷺ سببَ هذه الكُنْية، وهو: أنه كان يحكم بين قومه ويَحُلُّ مشاكلهم فيرضون، فاستحسن النبيُّ ﷺ عملَه، وقال: «**ما أحسنَ هذا!**»، لكنه غَيَّر كُنيتَه؛ احتراماً لأسماء الله، وتعظيماً لها.

نشاط

أقرأ حديث أبي شُريح وأكمل الفوائد الآتية بما يناسبها:

- مشروعية تغيير الأسماء والكُنَى المحرَّمة.
- وجوب ....أسماء الله وصفاته.
- أنَّ مِنَ السُّنَّة للمسلم أن يتكنى بـ..................بنيه.
- ....

حكم تعبيد الأسماء لغير الله:

الواجب على من رزقه الله ولداً أن يشكر الله على نعمته، وأن يختار لولده أحسن الأسماء، كالأسماء الدالة على أن هذا الولد عبدٌ لله لا لغيره.

أما تعبيد الأسماء لغير الله فلا يجوز، وهو من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد، وإساءة أدب مع الله تعالى، وجعلٌ للعبادة في غير موضعها.

وقد غيّر النبي ﷺ أسماء عدد من الصحابة الذين كانت أسماؤهم في الجاهلية مُعبَّدة لغير الله، كأبي هريرة الذي كان اسمه عبد شمس، وعبدالرحمن بن عوف الذي كان اسمه عبد عمرو[١].

معلومة إثرائية

الصحيح أن التسميةَ بعبدالمطلب غير جائزة، كبقية الأسماء المعبدة لغير الله سبحانه.

وأمّا قول النبي ﷺ: «أنا النبيُّ لا كَذِبْ، أنا ابنُ عبد المُطلب»[٢] فهو إخبار لانتسابه إلى جده المعروف عندهم بالشجاعة والكرم.

وعبدالمطلب مات قبل بعثة النبيﷺ، فلا يمكن تغيير اسمه، ولم يَردْ عنه ﷺ أنه سَمَّى أحداً بعبد المطلب، أو أمر أحداً من أصحابه بذلك، أو أقرّ أحداً عليه، أو غير اسم أبٍ كافر لصحابي من الصحابة.

نشاط

من الأمثلة على تعْبيد الأسماء لغير الله:

(عبد الكعبة، عبد الرسول).

أضيفْ أمثلة أخرى على تعْبيد الأسماء لغير الله:

(................، ....، ....).

(١) يُنظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٢٨٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٤٦)، وجاء في البخاري (٢١٧٩) أن اسم عبدالرحمن بن عوف كان في الجاهلية: عبد عمرو.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٩)، ومسلم (١٧٧٦).

التقويم

س١ : اقرأ حديث أبي شُريح المتقدم ثم أجب عن التالي :

أ- (الحَكَم) اسمٌ من أسماء الله تعالى، فما معناه؟

ب- ما الذي امتدحه النبي ﷺ في عمل أبي شريح؟

ج- ما موقف الرسول ﷺ من هذه الكُنية، ولماذا؟

س٢ : ما واجبك تجاه أسماء الله وصفاته؟

س٣ : ضع اسماً مُختصًّا بالله في الفراغ الوارد في المربع (أ)، واسماً آخر غير مختص بالله في الفراغ الوارد في المربع (ب) :

(أ)	(ب)
الرحمــــن	عزيز
....	....

س٤ : ما موقف النبي ﷺ من الأسماء المعبدة لغير الله؟ وعلامَ يدل ذلك؟

الوحدة الخامسة

الدعوة إلى التوحيد

أهداف الوحدة:

- أن يبين الطالب فضل الدعوة إلى التوحيد.
- أن يبين الطالب أهمية البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله».
- أن يحرص الطالب على الدعوة إلى التوحيد.
- أن يعدّد الطالب بعضاً من وسائل الدعوة إلى الله.
- أن يستشعر الطالب فضل الدعوة إلى التوحيد.
- أن يقارن الطالب بين وسائل الدعوة إلى التوحيد في عهد النبي ﷺ والوسائل المتأخرة.

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

- باب: الدُّعاءُ إلى شهادة «أنْ لا إله إلا الله».

دروس الوحدة:

- المنهاج النبوي في الدعوة إلى التوحيد.
- وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله».
- فضل الدعوة إلى التوحيد.

الدرس الأول

المنهاج النبوي في الدعوة إلى التوحيد

وقول الله تعالى:

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾

(سورة يوسف: الآية ١٠٨).

سبيلي: طريقتي.

على بصيرة: أي على علم ودليل.

تمهيد

كان غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَبيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فقال له: «**أَسْلِمْ**»، فَنَظَرَ إِلى أبيهِ وهو عِنْدَهُ، فقال له: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَبيُّ ﷺ وهو يقولُ: «**الحَمْدُ للهِ الذي أَنْقَذَهُ من النَّارِ**».[١]

(١) أخرجه البخاري: (١٢٩٠).

نشاط

في قصة زيارة النبي ﷺ للغلام اليهودي فوائد وعِبر، أَسْتَنْبِطُها ثم أُدوِّنها في الفراغ التالي:

١- ....

٢- ....

عناصر الدرس

طريقة رسول الله ﷺ في الدعوة:

الدعوة إلى الله تعالى عبادةٌ جليلة، والعبادات كلها لا بد أن تكون وفق الشرع المُنَزَّل على نبيِّ الهدى محمد ﷺ، ولذا فواجبٌ على كل الدعاة أن يتعرّفوا على طريقة نبيهم محمد ﷺ ويسيروا عليها، حتى يكونوا على الهدى.

وطريقة الرسول ﷺ في الدعوة قائمة على أصول، منها:

١- **الإخلاص لله**: بأن يبتغي بالدعوة الثواب من الله.

٢- **العلم**: بأن يكون عالماً بما يدعو إليه، وعالماً بأحوال المَدْعُوِّين.

٣- **الحكمة**: بأن يتصرف بما يناسب، بحيث يضع كل شيء في موضعه اللائق به.

٤- **الصبر**: بأن يتحمل مَشَقَّة الدعوة، وما يعترضه من أذى الناس.

وسائل الدعوة في عهد رسول الله ﷺ:

بذل النبي ﷺ غاية جهده في الدعوة إلى الله، حرصاً على هداية الخلق، ونوَّع في وسائل دعوته، حتى بلَّغ رسالة ربه أتم البلاغ.

ومن هذه الوسائل:

١- **الخطابة والوعظ**: فقد كان النبيُّ ﷺ بمكة يذهب إلى أسواق الناس وتجمُّعاتهم، يدعوهم إلى توحيد الله، وكان بالمدينة يخطب الناس ويَعِظُهم في الجمعة والعيد، وغيرهما.

٢- **الرسائل** : كان النبي ﷺ يبعث بالرسائل إلى الملوك والزعماء، وإلى وُجَهاء الناس، وإلى أهالي البلاد النائية، يدعوهم إلى الله ويبيّن لهم شرعه.

٣- **إرسال الدعاة** : حيث كان النبيُّ ﷺ يرسل بعض أصحابه لدعوة غير المسلمين إلى الدين الحق، كما أرسل معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن، وكذلك كان ﷺ يرسل بعض الصحابة إلى المسلمين الذين يقيمون خارج المدينة ليعلّموهم ويبيّنوا لهم شرع الله.

٤- **القدوة الحسنة** : فقد كان تعامُلُ النَبيِّ ﷺ مع الناس من أعظم أسباب هدايتهم؛ لما وهبه الله من سموِّ الأخلاق وحسن التعامل، قال الله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: الآية ٤)، وقال سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٢١).

٥- **ضَرْبُ الأمثال** : كان النَبيُّ ﷺ يضرب الأمثال، ليُفهِم الناس، وكان ذلك في مناسبات عديدة، كما قال جريرُ بن عبدالله البَجَليِّ رضي الله عنه : (كنا جُلُوسًا عِنْدَ النبي ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وقال: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا الْقَمَرَ ، لا تُضامُونَ**[1] **في رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا على صَلاةٍ قبل طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قبل غُرُوبِ الشَّمْسِ**[2] **فافْعَلُوا**»[3].

وسائل الدعوة في عصرنا :

تبليغُ الدعوة يكون بالقول والعمل، وبسيرة الداعي التي تجعله قدوةً حسنةً لغيره، فتحببهم في الإسلام.

وقد استجدت في عصرنا وسائل وتقنيات حديثة، من المهم أن يستعين الداعي إلى الله بها وَفْقَ ما شرع الله، ومن تلك الوسائل:

١- وسائل الاتصال الحديثة.[4]

٢- وسائل الإعلام.

٣- المؤسسات والجمعيات ونحوها.

---

(١) أي لايلحقكم ضيم في رؤيته كما يلحق الناس عند رؤية الشيء فإنهم قد يلحقهم ضيم في طلب رؤيته.

(٢) يعني صلاة الفجر، وصلاة العصر.

(٣) أخرجه البخاري: (٦٩٩٧)، ومسلم (٦٣٣) واللفظ للبخاري.

(٤) من آخر وسائل الاتصال الحديثة الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) وهي: وسيلة ذات حدّين: نافع وضار، وقد نتج عنها أضرار بالغة الخطورة، فينبغي لمن هم في عمر الطالب أن يكون تعاملهم مع هذه الوسيلة باستشارة المعلم الناصح.

التقويم

س١ : قال الله تعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾
(سورة يوسف : الآية ١٠٨).

اقرأ الآية السابقة، ثم وضّح طريقة الرسول ﷺ وأتباعه في الدعوة.

س٢ : من وسائل الدعوة في عهد الرسول ﷺ : القدوة الحسنة - ضرب الأمثال.
تحدث عن هاتين الوسيلتين.

الدرس الثاني

وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله»

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لمّا بَعَثَ مُعاذاً إلى اليمن، قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن أوَّلَ ما تدعوهم إليه: شهادةُ أن لا إله إلا الله – وفي رواية: إلى أنْ يُوحِّدوا الله – فإنْ هُمْ أطاعوك لذلك، فأعْلِمْهُم أنَّ الله افترض عليهم خمسَ صَلواتٍ في كل يوم وليلة، فإنْ هُم أطاعوك لذلك، فأعْلِمهُم أنَّ الله افترضَ عليهم صدَقة تُؤْخَذُ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإنْ هم أطاعوك لذلك، فإيَّاك وكَرائمَ أموالهم، واتَّقِ دَعوةَ المظلوم، فإنَّه ليس بينها وبين الله حجاب» أخرجاه[١].

كرائم أموالهم: كرائم جمع كريمة، وهي خيار المال.

تمهيد

نبَّه المؤلِّف الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مسائل كتاب التوحيد[٢] إلى فائدتين من فوائد هذا النص هما:

١– البُدَاءة بالأهم فالأهم.

٢– التنبيه على التعليم بالتدريج.

نشاط

أقرأ النص، ثم أبيـّن من أين استنبط الشيخ هاتين الفائدتين:

استنبطهما من:

١– ....

٢– ....

(١) أخرجه البخاري(٤٠٩٠)، ومسلم(١٩).
(٢) من عناية المؤلف رحمه الله أن جعل بعد نهاية كل باب في كتابه خلاصة تتضمن ما يدل عليه الباب، والفوائد المستنبطة من نصوص تحت عنوان: (فيه مسائل).

عناصر الدرس

البدء بالدعوة إلى التوحيد منهج جميع الأنبياء:

لما بعثَ الله نبينا محمداً ﷺ كان الشرك منتشراً في الأرض، فأمره الله أن يبدأ دعوته للإنس والجن كافة بالتوحيد، كما يدل عليه قول الله تعالى في سورة المدثر، وهي من أوائل ما نزل من القرآن الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ (سورة المدثر) أي: عظِّمه بالتوحيد.

وقد مكث نبيُّنا محمد ﷺ في مكة بعد بعثته ثلاثة عشر عاماً، وهو يُركِّز على دعوة التوحيد، حتى إن الصلوات الخمس - وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين - لم تفرض إلا في العام العاشر من البعثة، ولم يُفرض الصيام والحج والزكاة والجهاد إلا بالمدينة، بعد الهجرة.

وكذلك الأنبياء والمرسلون كلهم بدأوا دعوتهم بالتوحيد قبل أي شيء سواه، كما يدل عليه قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٢٥).

أدلة وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة أن «لا إله إلا الله»:

الأدلة كثيرةٌ، من القرآن والسُّنَّة.

أ- فمن القرآن الكريم:

١ـ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (سورة النحل: الآية ٣٦).

٢ـ ما بَيَّنَه الله تعالى من أنَّ مقولة كلِّ رسولٍ لأُمَّته أَوَّلَ مَا يُبعث هي: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (سورة الأعراف: الآيات ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥)، قالها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام.

ب- من أدلة السُّنة:

١- حديث ابن عباس رضي الله عنهما الوارد في النص.

٢ـ ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ كتب إلى هِرَقْلَ ملك الروم: «من مُحمَّدٍ عبدالله وَرَسُولِه، إلى هرقل عَظِيم الرّوم، سَلامٌ على من اتّبعَ الْهُدى، أمّا بعْدُ: فإني أدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإسْلام، أسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللهُ أجْرَكَ مرّتَيْنِ، فإنْ تولَّيْتَ فإن عليْكَ إثْمَ الأريسيِّينَ[1]

و ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[2] (سورة آل عمران: الآية ٦٤).

سبب البدء بالدعوة إلى التوحيد:

توحيد الله تعالى أوجب الواجبات وأعظمها، وأول مايُدعى إليه الناس، لأنه مفتاح الدخول في الإسلام، ولأنَّ أيَّ عملٍ لا يُقبلُ إلا إذا كان القائمُ به موحِّداً، فلو أنَّ إنساناً وَصَلَ رَحِمَه، وبَرَّ والديه، وأحسن إلى المساكين، فإنه لا يُثاب على شيءٍ من هذه الأعمال الجليلة في الآخرة إلا إذا كان موحِّداً لله سبحانه.

ولذا يلزم الدعاة إلى الله -عندما يدعون الناس- أن يقدِّموا هذا الواجب الأول على كل الواجبات.

---

(١) أي الفلاحين، وأراد بذلك أن عليه إثم الضعفاء والأتباع، إذا لم يسلموا، تقليداً له.

(٢) أخرجه البخاري (٧)، و مسلم (١٧٧٢)، واللفظ للبخاري.

التقويم

س ١ : قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (سورة النحل : الآية ٣٦) .

على أي شيء تدل هذه الآية ؟

س ٢ : اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس ، مع التعليل :

بعث النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فأمره أن يبدأ الناس بالدعوة إلى :

(الصلاة - التوحيد - الزكاة - الحج) .

التعليل : ....

س ٣ : (المطالبة بالفرائض لا تكون إلا بعد التوحيد) .

وضِّح معنى هذه العبارة بإيجاز .

الدرس
الثالث

فضل الدعوة إلى التوحيد

ولهما عن سهلِ بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسولَه، ويحبُّه الله ورسولُه، يفتح الله على يديه»، فباتَ الناسُ يدوكون ليلتهم: أَيُّهم يُعطاها، فلما أصبحوا، غدوا على رسول الله ﷺ كلُّهم يرجو أن يُعطاها، فقال: «أين عليُّ بن أبي طالب؟» فقيل: هو يشتكي عينيه، فأرسلُوا إليه، فأُتِيَ به، فبَصَقَ في عينيه، ودعا له، فَبَرَأَ كأن لم يكن به وَجَع، فأعطاه الراية، فقال: «انفُذ على رِسْلِك حتى تَنْزِلَ بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حَقِّ الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خيرٌ لك من حُمْرِ النَّعم»[1]. **يدوكون**: أي يخوضون.

على رسلك: بثبات ورفق.
حُمْر النَّعَم: الإبل الحُمْر، وهي مِنْ أَنْفَسِ أموال العرب.

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: «من دَعَا إلى هُدًى كان له من الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ من تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذلك من أُجُورِهِمْ شيئاً»[2].

نشاط

أقرأ الحديث وأستخرج منه ما يدل على فضل الدعوة:

....

(١) أخرجه البخاري: (٢٨٤٧)، ومسلم (٢٤٠٦).
(٢) أخرجه مسلم: في صحيحه رقم (٢٦٧٤).

عناصر الدرس

فضل الدعوة إلى التوحيد:

الدعوة إلى الله تعالى من أزكى الأعمال وأفضلها، كما دلَّت على ذلك النصوص، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة فصلت: الآية ٣٣).

والدعوة إلى الله على مراتب ودرجات، أعظمها وأجلُّها الدعوة إلى التوحيد، الذي هو أساس كل الأعمال.

ثواب الدعوة إلى التوحيد:

بيَّن النبيُّ ﷺ عِظَمَ ثوابِ الدَّاعي إلى التوحيد، وضرب مَثَلاً تقريبيّاً لهذا الثواب العظيم، فقال: «فوالله لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً، خيرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم».

ولك أن تقارن هذا المثل بما يعده الناس اليوم نفيساً من المراكب.

وتشبيه ثواب الآخرة بما في الدنيا إنما هو تقريبٌ للفهم، وإلا فذرَّة من نعيم الآخرة لا يَعدِلها مُلْكُ الدنيا كلها.

نشاط

بالتعاون مع زميلي أكتب ما أستفيده من قول الرسول ﷺ: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خيرٌ لك من حُمْرِ النَّعم»

الفائدة:

....

....

....

معلومة إثرائية

جاء في قصة عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه لما شكا عينيه أن النبيَّ ﷺ بصق فيهما، وهذا بقصد مداواته، فشفاه الله من لحظته، فإن الله جعل من البركة والطيب في رِيْق رسوله ﷺ وعَرَقه وشعره ما هو آيةٌ ودلالةٌ على صدقه، حتى إنه ليُشفى به المريض، وهو خاصٌّ بالنبيِّ ﷺ دون غيره من الصالحين.

الهدف من الدعوة إلى التوحيد:

عند التأمُّل فيما أمر به النبيُّ ﷺ علي بن أبي طالب ومعاذاً رضي الله عنهما، وغيرهما من دعاته ﷺ، فإنا نجد أنه يوصيهم بدعوة غير المسلمين والحرص على هدايتهم، وأنه لا يتطلع لقتالهم أو ظلمهم والبغي عليهم، بل إنه ﷺ يبذل ما يستطيع لتأليف قلوبهم وتحبيب الخير والهدى إليهم؛ حتى ينجوا ويسعدُوا، فإن الله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ رحمة للعالمين.

التقويم

س١ : اذكر دليلاً على فضل الدعوة إلى التوحيد.

س٢ : بيـّن معنى ما يأتي:
على رِسلك –حُمْر النَّعَم.

س٣ : ما الهدف من دعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟

الوحدة السادسة

الهداية

أهداف الوحدة:

- أن يبين الطالب أنواع الهداية مع الدليل .
- أن يفرّق الطالب بين أنواع الهداية .
- أن يستشعر الطالب معنى اختصاص الله بهداية التوفيق .
- أن يعدّد الطالب أسباب الهداية ويطبّق بعضها .
- أن يقترح الطالب حلولاً لمعوقات الهداية .

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

- باب قول الله تعالى :

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾

(سورة القصص : الآية ٥٦) .

دروس الوحدة:

- أنواع الهداية .
- أسبابُ الهدايَةِ وموانعها .

أنواع الهداية

قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (سورة القصص: الآية ٥٦).

في «الصحيح» عن ابن المسيب عن أبيه قال: «لما حَضَرَتْ أبا طالب الوفاةُ، جاءه رسولُ الله ﷺ، وعِنْدَهُ عبد الله بن أبي أُمَيَّةَ وأبو جهل، فقال له: «يا عَمّ، قُلْ: لا إله إلا الله، كلمةً أُحَاجُّ لك بها عند الله»، فقالا له: أترْغَب عن مِلَّة عبدالمطلب؟! فأعاد عليه النبيُّ ﷺ، فأعادا، فكان آخِرُ ما قال: هو على مِلَّةِ عبدالمطلب، وأبى أنْ يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ: «لأستغفرنَّ لكَ، ما لم أُنْـهَ عَنْكَ» فأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (سورة التوبة: ١١٣) **وأنزل الله في أبي طالب:** ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ (سورة القصص: الآية ٥٦)[1].

تمهيد

كانَ نبيُّ الله إبراهيم عليه السلام حريصاً على هداية أبيه (آزَرَ)، الذي كان يعبد الأصنام، وقد نهاه ابنُه إبراهيم عن عبادتها، وأرشده إلى عبادة الرحمن، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾

(سورة الأنعام: آية ٧٤).

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٢)، ومسلم (٢٤).

وعلى الرغم من إلحاح إبراهيم إلا أن أباه استمّر على الشرك، فتبرّأ إبراهيم عليه السلام منه، قال الله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (سورة الزخرف: آية ٢٦).

نشاط

أستفيدُ من هذه القصَّة:

١- .... ٢- ....

عناصر الدرس

تعريف الهداية:

الهداية لغةً: مأخوذة من: هَدى، والهُدى هو الرَّشاد، ضد الضَلال.

أنواع الهداية:

أنواع الهداية

هداية التوفيق	هداية الإرشاد
تعريفها: التوفيق لقبول الحق. وهي خاصة بالله وحده.	**تعريفها:** بيان الحق والدلالة عليه. وهي للرسل، ومَن اتبعهم على بصيرة.
الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة القصص: آية ٥٦).	**الدليل:** قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الشورى: آية ٥٢).

حرص النبي ﷺ على نجاة عمّه:

حرص النبي ﷺ على هداية عمّه ببيان الحق له، ودعوته إليه، لكن عمّه امتنع عن قبول الحق ومات على الشرك، فلم يملك له النبي ﷺ شيئاً؛ لأن هداية التوفيق لقبول الحق لا يملكها إلا الله تعالى.

تحريم الاستغفار للمشركين:

كفل أبو طالب النبيَّ ﷺ في صغره بعد وفاة جده، ودافع عنه بعد بعثته، فلما مات أبو طالب على الشِّرك أقسَمَ النبيُّ ﷺ أن يسأل اللهِ له المغفرة، مالم ينهه الله عن ذلك، فأنزل الله:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (سورة التوبة: آية ١١٣).

وفي ذلك دلالة واضحة على تحريم الاستغفار لمن مات على الشِّرك، حتى ولو كان من الأقربين.

الأعمال بالخواتيم:

يقول النبيُّ ﷺ: «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إلا الله وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»[١].

ولهذا حَرِصَ النبيُّ ﷺ على أن يقول عمُّه أبو طالب هذه الكلمة العظيمة قبل أن يموت حتى يُختم له بها، ولكنَّ أبا طالب لم يستجب، وأصَرَّ على الشرك، فمات عليه.

فعلى العبد أن يُلِحَّ في سؤال الله أن يثبته على التوحيد، ويختم له به، كما كان النبي ﷺ يكثر من قوله: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»[٢].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣١١٦)، وأحمد في المسند (٥/٢٣٣، ٢٤٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٤٠)، وأحمد في المسند (٣/١١٢).

التقويم

س١ : أكمل الفراغات التالية بما يناسبها :

هداية التوفيق هي : .. ..، وهي خاصة بـ.... ....

هداية الإرشاد هي : ....، وهي لـ............ ....

و.................. على بصيرة .

س٢ : ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس :

أ- توضيح معنى « لا إله إلا الله » . (هداية توفيق – هداية إرشاد) .

ب- بيانُ صفة الصلاة . (هداية توفيق – هداية إرشاد) .

ج- شرح صدر العبد للإسلام . (هداية توفيق – هداية إرشاد) .

س٣ : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (سورة القصص : آية ٥٦) .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الشورى : آية ٥٢) .

نُفِيَتْ الهداية عن النبي ﷺ في الآية الأولى، وأُثبِتَتْ في الآية الثانية، فما الفرق بين الهدايتين في الآيتين؟

الدرس الثاني

أسبابُ الهدايةِ وموانعها

تمهيد

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على دين المجوس، فعرف بطلان دينه، فالتمس الحق في غيره، فانتقل إلى بلدان عديدة يبحث عن الحق، ولقي في آخرها رجلاً أخبره أنه قد أَظَلَّ زمانُ نبيٍّ يخرج بأرض العرب، وذكر له علاماته وعلامات البلد التي يُهاجر إليها وهي (المدينة)، فقرّر سلمان رضي الله عنه الرحيل إليها، وعرض على من يوصله بقراً وغنماً كان يملكها، فحمله بعض العرب معهم، لكنهم غدروا به فباعوه لرجل من اليهود، فباعه لابن عم له يسكن المدينة، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ذهب إليه سلمان رضي الله عنه فعرفه بعلامات النبوة فيه، فأسلم رضي الله عنه.[1]

نشاط

أقرأ القصة، وأستخرج منها سبباً من الأسباب التي بذلها سلمان رضي الله عنه ليصل إلى الحق:

....

(١) يُنظر مسند الإمام أحمد (٥/٤٤١-٤٤٣).

عناصر الدرس

أسباب الهداية:

من أهمّ أسباب الهداية ما يلي:

١- الدعاء:

الله سبحانه هو الذي بيده الهداية، فعلى المسلم أن يطلبها منه سبحانه، مع الأخذ بأسبابها، والبعد عن موانعها. ومن سعادة العبد أن يحرص على الدعاء في الأوقات والأحوال الفاضلة، وأن يُكثر من دعاء الله أن يهديه ويثبّته، وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «**يا عبادي كلكم ضالٌ إلا من هديته فاستهدوني أهدكم**»(١).

٢- العلم الشرعي:

للعلم الشرعي مَنْزِلةٌ عظيمةٌ في الكتاب والسُّنة؛ لأنه ينير للمسلم طريقه، فيعبد رَبَّهُ على هدى وبصيرة، ويكون سبباً لتعظيم الله وخشيته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (سورة فاطر: آية ٢٨).

وتحصيل العلم الشرعي الموصل للهداية أساسه قراءة القرآن وتدبّره وحفظه، ومدارسة سنّة المصطفى ﷺ والاطّلاع على سيرة السلف الصالح ومنهجهم، والحرص على حضور مجالس العلماء لتلقّي العلم عنهم.

٣- الرفقة الصالحة:

للرفقة الصالحة أثرٌ حميدٌ على جليسهم، فهم يعلّمون أخاهم إذا جهل، ويذكّرونه إذا نَسِي، ويُعينونه على الخير إذا ذَكَر، وكل ذلك ييسّر له طريق الهداية والثبات عليها.

يقول النبيّ ﷺ: «**إنما مَثَلُ الجليس الصالح والجليس السوء: كَحَامِلِ المِسْكِ ونافخ الكِير، فحامل المسك: إما أن يُحْذِيَكَ(٢)، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبةً، ونافخ الكِير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجدَ ريحاً خبيثةً**»(٣).

موانع الهداية:

كما أن للهداية أسباباً فإنّ لها موانع، ومن أهمّها:

١- الشيطان:

أكبر عدوٍّ للإنسان هو الشيطان، وهدفه صَدُّ الناس عن سبيل الله وإضلالهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ (سورة الروم: آية ٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

(٢) يُحذيك: يعطيك.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢١٤)، ومسلم (٢٦٢٨) واللفظ له.

فعلى المسلم أن يستعيذ بالله من الشيطان، ويحذر كَيدَهُ ومَكْرَه، واتِّبَاعَ خطواته.

٢- التَّعصُّبُ للباطل:

كثيرٌ من الناس يتبين لهم الحق ويعرفون طريقه، لكنهم يرفضونه، متعصبين للباطل، فيكون ذلك سبباً في ضلالهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ (سورة المائدة: آية ١٠٤).

٣- رفقاء السوء:

قرين السوء يُزيِّنُ لقرينه الباطلَ، ويوقعه في المعاصي والآثام، وينهاه عن الخير، ويحذِّرُه منه.

بل إن رفيق السوء قد يوصل صاحبه إلى النار، كما وقع لأبي طالب عندما صدّه صاحباه عن قبول كلمة التوحيد والنطق بها، فمات على الشرك.

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ (سورة الفرقان: الآيات).

٤- الجهل:

ضَلَّ كثير من الناس عن الطريق المستقيم، بسبب جهلهم بالحق- وإن علموا ما علموا من الدنيا - فوقعوا في الشرك والبدع والخرافات والمعاصي.

قال الله تعالى مخبراً عن نبيه هود عليه السلام ومحاورته لقومه: ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ (سورة الأحقاف: آية ٢٣).

نشاط

بالتعاون مع زملائي، أضيف موانع أخرى للهداية:

١- ....

٢- ....

٣- ....

التقويم

س١ : أكمل الجدول التالي بما يناسبه :

من أسباب الهداية	من موانع الهداية ومعوقاتها
١- الدعاء .	١- ....
٢-	٢- ....
٣-	٣- الرفقة السيئة .

س٢ : اذكر دليلاً على خطورة رفيق السوء .

الوحدة السابعة

معنى الشرك وأنواعه

أهداف الوحدة:

- أن يوضّح الطالب شيئاً من جهود النبي ﷺ في حماية جناب التوحيد وسدّ طرق الشرك.
- أن يذكر الطالب معنى الشرك ويبين خطره.
- أن يجتنب الطالب الشرك ويحذر عواقبه.
- أن يذكر الطالب أنواع الشرك من حيث مناقضته لأصل التوحيد وكماله.
- أن يحدد الطالب سمات المشركين.
- أن يمثّل الطالب لبعض صور الشرك في الواقع المعاصر.

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

- باب: الخوف من الشرك.
- باب: ما جاءَ في حماية المُصطفى ﷺ جَناب التّوْحيد وسدّه كل طريق يُوصل إلى الشرك.

دروس الوحدة:

- الشرك وأنواعه.
- صفَاتُ المُشرْكِين.
- حماية المصطفى ﷺ جَنَاب التوحيد.

الدرس الأول

الشرك وأنواعه

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (سورة النساء: ١١٦).

وقال الخليل عليه السلام: ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ (سورة إبراهيم: ٣٥). وفي الحديث: « أَخْوَفُ ما أخافُ عليكُم الشِّرك الأصغر » فسئل عنه؟ فقال: « الرِّياء »[١].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ ماتَ وهو يدعو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دخلَ النار » رواه البخاري[٢].

ولمسلم عن جابر رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شيئاً دخلَ الجَنَّةَ، ومَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ به شيئاً دَخلَ النَّارَ »[٣].

النِّدّ: الشبيه.

تمهيد

من خلال دراستي السابقة علمت أن التوحيد ثلاثة أنواع، هي:

١- توحيد الربوبية. ٢- توحيد العبادة. ٣- توحيد الأسماء والصفات.

إذا أنعم الله عليَّ بمعرفة التوحيد، فعليَّ أن أعرف ما يضادّه ويبطله، لكي أحذر منه وأجتنبه، وهو: ....

(١) أخرجه أحمد: (٥/٤٢٨-٤٢٩).
(٢) أخرجه البخاري: (٤٤٩٧، ٦٦٨٣).
(٣) أخرجه مسلم: (٩٣).

عناصر الدرس

تعريف الشرك:

الشرك لغة: من الشراكة، وهي التسوية.

أنواع الشرك:

الشرك نوعان:

النوع الأول: الشِّرْكُ الأكبر، وهو: تسوية غير الله بالله في ربوبيته، أو عبادته،أو أسمائه وصفاته.

نشاط

من خلال فهمي لتعريف الشرك الأكبر أكمل الفراغات بما يناسبها:

الشرك في الرَّبوبيَّة

أمثلته:
١– أن يعتقد أن الساحر أو الكاهن يعلم الغيب.
٢–...

الشرك في العبادة

أمثلته:
١– أن يسجد للقبر أو الصنم.
٢–...

الشرك في الأسماء والصفات

أمثلته:
١– أن يسمي الصنم باللات من اسم (الله).
٢–...

النوع الثاني: الشِّركُ الأصغر، وهو: كل ما سُمي في النصوص شركاً، ولم يَصِلْ إلى حَدِّ الشِّرك الأكبر، كالحلف بغير الله، وكالرياء.

الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر:

الشرك قبيح وشنيع بنوعيه الأكبر والأصغر، لكن فرَّق العلماء بينهما بفروق استنبطوها من الكتاب والسُّنَّة، منها:

الشِّرْكُ الأكبر	الشِّركُ الأصغر
يُحبِطُ جميع الأعمال.	يُحبطُ العمل الذي خالطه (كالرياء في الصلاة).
يخرج عن مِلَّة الإسلام.	لا يخرج عن مِلَّة الإسلام.
يوجب الخلود في النار.	لا يوجب الخلود في النار.

خطورة الشرك:

ظهر لنا من خلال الفروق السابقة خطورة الشرك، ولهذا خافه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على أنفسهم وعلى أممهم، فهذا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول داعياً ربه: ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ (سورة إبراهيم: آية ٣٥)، ومعنى الآية: أي: اجعلني وبَنِيَّ في جانب، وعبادة الأصنام في جانب آخر بعيد عنا، فإذا كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي حطم الأصنام خاف على نفسه وبنيه الشرك، فغيره من باب أولى، ولهذا قال بعض السلف: (من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم؟)[١].

وكذلك خاف الرسول ﷺ على أمته الشرك فقال لأصحابه رضي الله عنهم: «**إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله، قال: الرياء**»[٢].

ومما يبين خطورة الشرك أن كثيراً من الناس يقع منه الشرك وهو لا يدري، قال ﷺ: «**الشرك أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء**»[٣].

(١) رواه الطبري في تفسيره: (١٣/ ٢٢٨) عن إبراهيم التيمي.
(٢) أخرجه أحمد: (٥/ ٤٢٨ ٤٢٩-).
(٣) أخرجه الحاكم: (٢/ ٣١٩).

الذنوب التي دون الشرك :

ما دُونَ الشِّركِ مِنَ الذُّنوب قسمان : صغائر وكبائر .

فمَنْ مات على التوحيد، ولكنه مُصِرٌّ على كبيرةٍ من كبائر الذنوب، فهو تحت مشيئة الله : إنْ شاء غَفَرَ لَهُ بِفضله، ثم أدخلَه الجنة، أو عذَّبه بعدله؛ ليطهره من ذنوبه، فإذا طُهِّر أُدخل الجنة .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء : اية٤٨) .

التقويم

س١ : عرِّف الشِّرك الأكبر .

س٢ : قارن بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث :

أ- تأثير كُلٍّ منهما على العمل .

ب - مصير صَاحبهما في الآخرة .

س٣ : قال الله تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ ، علامَ يدل دعاء إبراهيم بهذه الدعوة ؟

الدرس الثاني

صِفَاتُ المُشْرِكِين

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (سورة نوح: آية ٢٣).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (**أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ من قَوْمِ نُوحٍ، فلما هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إلى قَوْمِهِمْ أَنْ انْصِبُوا إلى مَجَالِسِهِمْ التي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَاباً وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا فلم تُعْبَدْ، حتى إذا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ**)[١].

نشاط

من خلال قراءتي لقول ابن عباس رضي الله عنهما في الآية، أبين سبب وقوع قوم نوح في الشرك؟

الجواب:

....

عناصر الدرس

من صفات المشركين:

صفات المشركين المذمومة كثيرة، ومنها:

١- الغلوّ:

وهو تجاوز الحدّ المشروع ومنه ما يقع في تعظيم أحد من الخلق، وقد غلا أهل الضلال فيمن عَظَّمُوهم من الأنبياء والصالحين وغيرهم، حتى وقعوا في الشرك بهم.

والغلوّ من أعظم أسباب الوقوع في الشرك قديماً وحديثاً، وأَوَّلُ من وقع فيه قوم نوح.

(١) أخرجه البخاري: (٤٦٣٦)، ومعنى تنسخ العلم: ذهبت آثاره بذهاب العلماء.

٢- الإعراض عن الحق:

وهذه صفة قبيحة في أهل الشرك، إذا أنذرتهم الرسل عقاب الله أعرضوا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ (سورة الأحقاف: آية ٣)، ولهذا لا ينتفعون بما أوحاه الله إلى رسله عليهم الصلاة والسلام.

ولم يوقع أهل الشرك في الإعراض إلا تكبّرهم عن الحق.

٣- التعصب لغير الحق:

وكان هذا سبب ضلال أكثر المشركين، حيث لزموا الباطل الذي وجدوا عليه آباءهم، وقلّدوهم فيه تقليداً أعمى، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٢٣).

نشاط

أستخرج من كل آية صفة من صفات المشركين وأدونها في الفراغ المناسب:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ (سورة الروم: الآيات ٣١-٣٢).

الصفة: ....

٢- قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾

(سورة التوبة: الآية ١٧).

الصفة: ....

٣- قول الله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٠٥).

الصفة: ....

التحذير من صفات المشركين:

لما كان الشرك الأكبر سبب يوصل إلى النار، جاءت النصوص الكثيرة بالتحذير منه، ومن الاتصاف بصفات أهله، وأُمِر المسلم أن يتصف بصفات أهل التوحيد، ويقتدي بإمامهم محمد ﷺ.

من مظاهر الشرك في عصرنا :

إن مظاهر الشرك في الزمن الماضي تتكرر في عصرنا هذا، ومن هذه المظاهر:

١ – **دعاء غير الله** : كدعاء الأموات من الأنبياء والأولياء والصالحين وغيرهم لجلب المنافع ودفع المضار، قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (سورة يونس: الآية ١٠٦).

٢ – **الذبح لغير الله** : كالذبح للأصنام والقبور والأحجار والكواكب والملائكة والجن وغيرها، قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: الآية ١٦٢–١٦٣).

٣ – **الطواف بالقبور والأضرحة والأوثان** : وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « لا تقوم الساعة حتى يطوف أُناس من هذه الأُمَّة بوثن كان يُعظَّم في الجاهلية، يقال له: (ذو الخَلَصَة) »[1].

٤ – **السحر** : حيث استغل السحرة والمنجمون بعض وسائل الإعلام والاتصالات في إضلال الناس والتلبيس عليهم.

والساحر لا يتوصل إلى السحر إلا بالشرك والتقرب إلى الشياطين، قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٠٦).

التقويم

س١ : من صفات المشركين:

أ – الإعراض عن الحق.

ب – التعصب للباطل.

دلّل على ما سبق.

س٢ : الغلو صفة من صفات المشركين، فما معناه؟ ومن أول من وقع فيه؟

س٣ : مظاهر الشرك كثيرة قديماً وحديثاً، اذكر ثلاثة منها.

---

(١) جاء ذلك في حديث أخرجه البخاري (٦٦٩٩)، ومسلم (٢٢٣٠).

الدرس الثالث

حماية المصطفى ﷺ جَنَاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة: الآية ١٢٨).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيْداً، وصلوا عليَّ، فإن صلاتكم تبْلُغني حيث كنتم» رواه أبو داود بإسناد حسن، رواته ثقات[١].

وعن زين العابدين علي بن الحسين: أنه رأى رجلاً يجيءُ إلى فُرجة كانت عند قبر النبي ﷺ، فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، وقال: ألا أُحدّثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليَّ، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم» رواه في المختارة[٢].

جناب التوحيد: جانب التوحيد.

عزيز: صعب.

ما عنتّم: ما يشق عليكم.

العيد: ما يُعتاد مجيئه وقَصْده من زمان ومكان.

تمهيد

عن الرُّبَيّع بنت مُعَوَّذٍ رضي الله عنها: أن بنات صغيرات كُنَّ يذكرن شعراً قيل في بعض الصحابة الذين استشهدوا يوم بدر، إذْ قالت إحداهن: (وفينا نبيٌّ يعلم ما في غد)، فقال ﷺ: **«لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين»**[٣].

---

(١) سنن أبي داود: (٢٠٤٢)، وأخرجه أحمد في مسنده: (٢/٣٦٧).
(٢) الأحاديث المختارة للمقدسي: (٤٢٨)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٢/١٥٠).
(٣) أخرجه البخاري: (٣٧٧٩).

نشاط

تبين من الحديث حماية النبي ﷺ جناب التوحيد، وعدم رضاه بالخطأ فيه، حتى ولو كان من الصغار، أوضح ذلك فيما يأتي:

....

....

....

عناصر الدرس

حرص النبي ﷺ على أمته:

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة: الآية ١٢٨).

من نِعَم الله على المؤمنين أن بعث فيهم رسولاً منهم، حريصاً على كل ما يقربهم إلى الجنة ويبعدهم عن النار.

ولما كان التوحيد أعظم واجبات الدين فقد حرص النبي ﷺ على أن نحققه، وأن نبتعد عن كل شيء ينافي التوحيد أو ينافي كماله، سواء أكان قولاً أم فعلاً أم اعتقاداً.

فتنة القبور:

من أعظم الطرق الموصلة إلى الشرك الفتنة بالقبور، فإن الغلو في أصحاب القبور هو الذي جَرَّ الناس في قديم الزمان وحديثه إلى الشرك؛ ولذا حمى النبي ﷺ جناب التوحيد، فنهانا أن نجعل قبره عيداً، أي: مكاناً يُجتَمَع عنده للعبادة؛ لأن القبور ليست مَحلاًّ للعبادة.

فإذا كان النبي ﷺ ينهى عن جعل قبره عيداً – وهو قبر سيد الأولين والآخِرين – فقبر غيره أَوْلَى بالنهي، كائناً من كان.

الصلاة على النبي ﷺ:

قال ﷺ: « **وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم** »، عن سهيل قال رآني الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر، فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى، فقال هلم إلى العشاء فقلت لا أريده، فقال مالي رأيتك عند القبر؟ فقال سلمت على النبي ﷺ فقال إذا دخلت المسجد فسلم، ثم قال إن رسول الله ﷺ قال: « **لاتتخذوا قبري عيدًا، ولا تتخذوا بيوتكم قبورًا وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم، لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائه مساجد، ما أنتم ومن في الأندلس إلا سواء** »[1].

وليس في الحديث أنه ﷺ يسمع صوت من يصلي ويسلم عليه، وإنما تبلغه الملائكة صلاة من صلى عليه كما جاء في الحديث: « **إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام** »[2].

عبادة الله في البيوت:

قال ﷺ: « **لا تجعلوا بيوتكم قبوراً** » أي لا تجعلوها مثل القبور؛ لأن القبور ليست محلاً للصلاة ولا تلاوة القرآن الكريم؛ ولذا شُرِع لنا أن نصلي النوافل في البيوت، كالسنن الرواتب، وقيام الليل.

مواقف من حماية النبي ﷺ جناب التوحيد:

١- عن ثابت بن الضَّحاك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: نذر رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ أنْ ينحر إبلاً ببُوَانَة[3]، فأتى النبي ﷺ، فقال: إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة، فقال النبي ﷺ: « **هل كان فيها وَثَنٌ من أوثان الجاهلية يُعبد؟** » قالوا: لا. قال: « **هل كان فيها عيدٌ من أعيادهم؟** » قالوا: لا. قال رسولُ الله ﷺ: « **أوْفِ بنذرِك، فإنه لا وفاء لنذرٍ في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم** »[4].

٢- عن جُبير بن مُطعِم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس[5]، وضاعت العيال، ونهكت الأموال[6]، وهلكت الأنعام فاستسق الله لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: « **ويحك، أتدري ما تقول؟** » وسَبَّحَ رسول الله ﷺ فما زال يُسبِّح، حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه ثم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٤٥).
(٢) رواه النسائي ٣/٤٣ وابن حبان ٣/١٩٥ والحاكم وصححه ٢/٤٢١.
(٣) بُوَانَة: موضع وراء مدينة (ينبع).
(٤) أخرجه أبوداود في السنن (٣٣١٣).
(٥) جهدت الأنفس: أُوقِعَت في المشقَّة.
(٦) نهكت الأموال: ضَعُفت ونقُصت.
(٧) أخرجه أبوداود في السنن (٤٧٢٦).

قال: « **ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحدٍ من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك** » الحديث[1]، استعظم النبي ﷺ أن يقول الرجل: « نستشفع بالله عليك »؛ لأن الاستشفاع بالله يعني أن يجعل الله شافعاً يتوسط لهم عند النبي ﷺ ، وهذا تنقصٌ لله لأنه جعل مرتبة الله أدنى من مرتبة النبي ﷺ، فلذا زجره النبي ﷺ بقوله: « **ويحك...** ».

التقويم

س١ : ما معنى الكلمات التالية؟

(الجناب - ما عَنِتُّم - العيد).

س٢ : لماذا حرص النبي ﷺ على أن نحقق التوحيد؟

س٣ : ما معنى قول الحسن بن الحسن رحمه الله: (ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء)؟

س٤ : لماذا شُرِع لنا أن نصلي النوافل في البيوت؟

---

(١) أخرجه أبوداود في السنن (٤٧٢٦).

الوحدة الثامنة

الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة

أهداف الوحدة:

- أن يحرص الطالب على إخلاص العمل لله ويحذر مما يضادّ ذلك .
- أن يستنبط الطالب محبطات العمل الصالح ويحذرها .
- أن يعدّد الطالب شروط اعتبار العمل صالحاً .
- أن يوضّح الطالب معنى الرياء وخطره .
- أن يعدّد الطالب بعض الآثار المترتبة على العمل للدنيا لا للآخرة .

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

- باب : ما جاء في الرياء .
- باب : من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا .

دروس الوحدة:

- شروط قبول العبادة .
- الرياء وخطره .
- إرادة الدنيا بعمل الآخرة .

الدرس الأول

شروط قبول العبادة

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (سورة الكهف، الآية: ١١٠).

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ (سورة الملك، الآية: ٢).

لماذا قيل ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ولم يُقَلْ: أكثر عملاً؟

عناصر الدرس

شروط قبول العبادة:

يشترط لقبول العبادة شرطان:

١- **الإخلاص لله**: بأن نؤدي العبادة، نقصد بها رضا الله وحده.

٢- **المتابعة لرسول الله ﷺ**: بأن نؤدي العبادة كما جاءت عن رسول الله ﷺ.

نشاط

بالتعاون مع زميلي :

أستخرج من الدليل شروط قبول العبادة وأدوّنها في المربع المناسب .

شروط قبول العبادة

....	....
الدليل : قول الله تعالى : ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ . (سور الكهف، الآية : ١١٠) .	**الدليل :** قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴾ . (سور الكهف، الآية : ١١٠) .

أقسام الناس في تحقيق شروط العبادة :

١ـ **المشرك** : وهو من أشرك في عبادة الله غيره، فهذا لم يحقق شروط قبول العبادة .

٢ـ **المبتدِع** : وهو الذي عَبَد الله، لكنه أحدث عبادة من عنده، ليست في دين الله، فهذا قد يوجد عنده الإخلاص، ولكن لم تُوجد عنده المتابعة .

٣ـ **المُتَّبِع** : وهو الذي عَبَد الله وحده، وتمسّك بسُنّة رسوله ﷺ، فهذا قد حقق شروط قبول العبادة : الإخلاص والمتابعة .

نشاط

أكتب في الفراغات القسم المناسب من أقسام الناس في العبادة :

أقسام الناس في تحقيق شروط العبادة

- **من عبد الله وحده**
  - ....
    - يخلص لله، ويتابع الرسول ﷺ
  - ....
    - يخلص لله، ولكن لا يتابع الرسول ﷺ
- **من عبد مع الله غيره**
  - ....
    - لم يخلص لله، ولم يتابع الرسول ﷺ

التقويم

س١ : أكمل الفراغات التالية :

أ- الإخلاص هو: ....

ب- المتابعة هي: ....

٢- ما الفرق بين المبتدع والمتَبع ؟

الدرس الثاني

الرياء وخطره

وعن أبي هريرة مرفوعاً : قال الله تعالى : «أنا أغنى الشُّرَكاء عن الشِّرك ، من عَمِلَ عملاً أشرك معي فيه غيري تركتُه وشِرْكَهُ »رواه مسلم[1]

وعن أبي سعيد مرفوعاً : «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدَّجَّال ؟» قالوا : بلى قال : «الشِّرك الخَفِيّ ، يقوم الرجل فيُصَلِّي ، فَيُزَيِّن صلاته ، لما يَرَى من نظر رجل »رواه أحمد[2]

المسيح : الممسوح العين .
الدجال : الكذاب .

تمهيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .. وذكر منهم ... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه ... » [3] .

نشاط

لماذا بالغ هذا الرجل في إخفاء صدقته ؟

....

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥) .
(٢) أخرجه أحمد (٣ / ٣٠) ، وابن ماجة (٢٤٠٤) ، والحاكم (٤ / ٣٢٩) .
(٣) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة باليمين ج ١٤٢٣ .

عناصر الدرس

معنى الرياء وحُكمه:

الرياء هو: أن يعمل المرءُ عملاً صالحاً ليراه الناس، فيحْمَدُوهُ عليه، ولذا سُمّي شِركاً خفيّاً؛ لأن صاحبه يُظهِر أن عمله لله ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

مثالُه: مَـنْ يُحَسِّنُ صلاته ليراه الناس، فيمدحوه»، كما في الحديث: «**يقوم الرجل فيُصلي، فيُزيِّن صلاته، لما يرى من نظر رجل**».

حُكمه: شركٌ أصغر، يُبطل العمل الذي خالطه، ويعاقب صاحبه عليه، كما في الحديث: «**قال الله تعالى: أنا أغنى الشُّركاء عن الشِّرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركتُه وشِرْكه**».

معلومة إثرائية

الفرق بين الرياء والسُّمْعة:

الرياء: يكون فيما يراه الناس، كالصَّدقة.

والسُّمعة: تكون فيما يسمعه الناس، كقراءة القرآن.

خطورة الرياء:

قال النبي ﷺ: «**ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجّال؟» قالوا: بلى يارسول الله! قال: «الشِّرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي، فيزيِّن صلاته، لما يرى من نظر رجل**»(١).

خاف النبي ﷺ على أُمّتِه الرياء أشد من خوفه عليها المسيح الدجّال؛ وذلك لما في الرياء من الأخطار العظيمة، منها:

١ ـ أن الرياء شِرك خفي لا يعلم به إلا الله، وليس كالشِّرك الظاهر الذي يراه المسلمون، فينكرونه على صاحبه؛ ولذا كانت عقوبة المرائي شديدة عند الله.

٢ ـ أن الرياء شِرك أصغر، والشِّرك الأصغر قد يوصل إلى الشِّرك الأكبر، فيُخرِج صاحبه من دين الإسلام.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠)، وابن ماجه (٤٢٠٤)، والحاكم (٤/ ٣٢٩).

٣- أن الرياء يفسد العمل الذي يخالطه، فيضيع على المرائي كل عمل لم يخلص فيه من صلاة وصدقة وحج.

علاج الرياء:

إذا عرفت خطورة الرياء وأثره على العمل، فاعلم أن هناك أموراً تعين المسلم على البعد عن الرياء، ومنها:

١- تَذَكُّر عظمة الرب سبحانه ومراقبته واستحقاقه للعبادة وحده دون شريك، مع تَذَكّر عجز البشر وضعفهم، وأنهم لا يغنون عنك شيئاً.

٢- معرفة عاقبة المرائي، حيث يضيع سعيه في الأعمال الصالحة في الدنيا، ويحبط أجره في الآخرة.

٣- اللجوء إلى الله والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيذك من الرياء، كما في هذا الدعاء العظيم: «**اللّهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم**»(١).

٤- تعويد النفس على أداء بعض العبادات، التي لا يعلم بها إلا الله وحده، كصدقة السر، وكقيام الليل في البيت.

ترك العمل خوفاً من الرياء:

من حيل الشيطان أن يوسوس للعبد بترك العمل الصالح، خوفاً من الرياء، والواجب على العبد أن يؤدي العبادة ويجاهد نفسه على الإخلاص فيها، ولا يلتفت لوسوسة الشيطان؛ لأن الله تعالى وعد من جاهد نفسه بالهداية، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(سورة العنكبوت، الآية: ٦٩).

معلومة إثرائية

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً خالصاً لوجه الله تعالى، فيحبه الناس ويثنون عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته ويستبشر بذلك.

فقد قيل لرسول الله ﷺ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويَحمدُه الناس عليه، فقال: «**تلك عاجل بشرى المؤمن**»(٢).

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٣٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٤٢).

التقويم

س١ : بيّن حكم العمل فيما يأتي :

أ- رجل صام ليمدحه الناس .

ب- طالبٌ ترك سُنّة الظهر، خوفاً من الرياء .

س٢ : أكمل الفراغات التالية :

الرياء هو : أن يعمل المرءُ .... فيحْمَدُوهُ عليه .

سُمّي الرياء شِركاً خفياً، لأن صاحبه .... أن عمله لله، و.........................

في قلبه أنه لغير الله .

س٣ : ما الذي خافه النبي ﷺ على أمته أشدّ من المسيح الدجّال، ولماذا ؟

س٤ : لعلاج الرياء طرق متعددة، اذكر ثلاثة منها .

الدرس الثالث

إرادة الدنيا بعمل الآخرة

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (سورة هود، الآيتان ١٥-١٦).

في الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعِس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيْصَة، تَعِس عَبْدُ الخَمِيْلَة، إن أُعطي رضي، وإن لم يُعطَ سَخِطَ، تعس وانتكس وإذا شِيْكَ فلا انْتَقَش، طُوْبَى لعبد آخذ بِعِنان فَرَسه في سبيل الله، أَشْعَثَ رأسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في السَّاقَة كان في السَّاقَة، إن اسْتَأْذَن لم يُؤْذَن له، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّع»[١].

لا يُبْخَسون: لا يُنْقَصُون.

إذا شيك فلا انتقش: إذا أصابته شوكة فلا قدر على إخراجها بالمنقاش.

أشعث رأسه: شعره متفرّق مُغبر.

تمهيد

قال ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»[٢]

وقال ﷺ: «مَوْضِع سَوْطٍ في الجنة خير من الدنيا وما فيها»[٣].

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٠).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٢٠)، وابن ماجة (٤١١٠)، والحاكم (٤/ ٣٤١).
(٣) أخرجه البخاري (٣٠٧٨).

نشاط

بعد قراءتي هذين الحديثين أوضح علاقتهما بموضوع الدرس مستعيناً بما بين القوسين :

(**حقارة شأن الدنيا – عظم شأن الجنة**) .

....

....

....

عناصر الدرس

خسارة من كان قصده الدنيا :

من يعمل الأعمال الصالحة من أجل الدنيا، كمن يتعلم العلم الشرعي؛ لأخذ المال فقط، فهذا قد قال الله فيه: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة هود، الآيتان: ١٥-١٦) .

ومعنى الآيتين: أن من أراد بعمله الصالح ثواب الدنيا ومتاعها؛ عجّل الله له –إن شاء– جزاءه في الدنيا، وأحبط ثوابه في الآخرة، وأدخله النار جزاء قصده السيئ.

وقد دعا النبي ﷺ ربه أن يخيّب ويهلك من كان هذا حاله، فصار عبداً للمال، أو عبداً **للخميصة** (**وهي**: ثوب أسود معلَم مخطط)، أو عبداً **للخَمِيْلَة** (**وهي**: فِراش من مُخْمَل) .

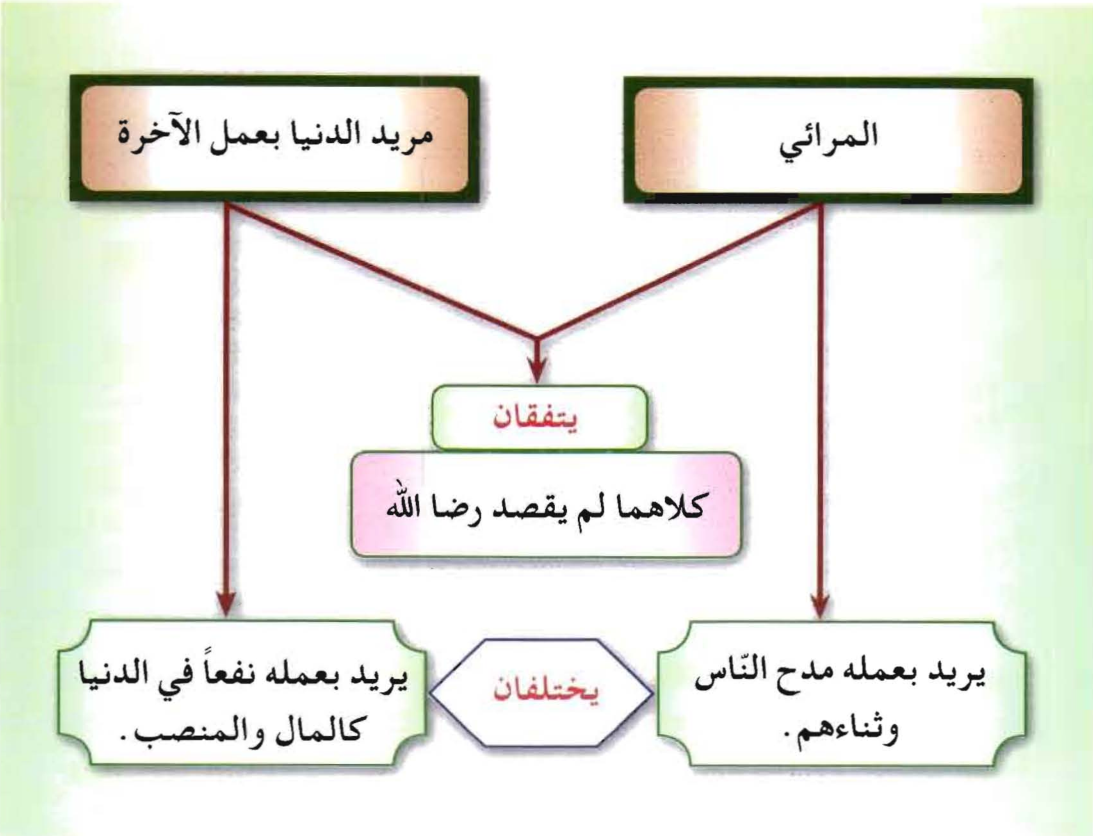
نشاط

أُوْرِدُ مثالين على إرادة الإنسان بعمله الدنيا .

١- ....

٢- ....

الفرق بين الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا :



المؤمن يريد بعمله رضا الله:

قال ﷺ: « **طُوْبَى لعبد آخذ بِعِنان فَرَسه في سبيل الله، أَشْعَثَ رأسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في السَّاقَة كان في السَّاقَة، إن اسْتَأْذَنَ لم يُؤْذَن له، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّع** ».

دعا النبي ﷺ بالجنة للمجاهد المُخْلِص في عمله، الذي لا يهمه أين يكون موقعه من الجيش، فإن جُعِلَ في الحراسة التزم ذلك، وإن جُعِلَ في مؤخرة الجيش التزم ذلك، ومع ذلك إن استأذن لم يؤذن له، وإن توسط لم تُقبل وساطته.

التقويم

س١ : ما حكم من أراد الدنيا بعمل الآخرة ؟ مع الدليل.

س٢ : ما الفرق بين الرياء وإرادة الدنيا بالعمل؟ وما وجه الاتفاق بينهما؟

٣- بيِّن حكم ما يأتي مع بيان السبب:

أ- من حجَ بيت الله الحرام، نيابةً عن مريض، لأجل المال فقط.
ب- من يصوم، لأجل الفوائد الصحية للصوم فقط.

المراجع

١ . الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
٢ . الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤٠٩ – ١٩٨٩، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
٣ . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
٤ . إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، تأليف : صالح الفوزان ، ط.الثانية ١٤٢٢هـ ، مؤسسة الرسالة – بيروت– .
٥ . الإمام محمد بن عبدالوهاب : دعوته وسيرته ، للشيخ عبدالعزيز بن باز .
٦ . تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت .
٧ . تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد ، تأليف : عبدالهادي العجيلي ، تحقيق : حسن العواجي ، ط.الأولى ١٤١٩هـ ، أضواء السلف – الرياض– .
٨ . تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
٩ . التمهيد لشرح كتاب التوحيد ، تأليف : صالح آل الشيخ ، ط.الأولى ١٤٢٣هـ ، دار التوحيد – الرياض –.
١٠ . تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤١٩، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي .
١١ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥ .
١٢ . الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .
١٣ . الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – –، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
١٤ . الجامع، تأليف: معمر بن راشد الأزدي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج١٠) .
١٥ . حاشية كتاب التوحيد ، تأليف : عبدالرحمن بن قاسم ، ط . الثانية ١٤٠٣هـ ، دار العربية – بيروت – .
١٦ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.
١٧ . الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٣ .
١٨ . الدر النضيد على أبواب التوحيد ، تأليف : سليمان بن حمدان ، تحقيق : عبدالإله الشايع ، ط . الأولى ١٤٢٤هـ ، دار الصميعي – الرياض– .
١٩ . الدر النضيد على كتاب التوحيد ، تأليف : سعيد الجندول ، ط. الرابعة ١٤٠١هـ .
٢٠ . السبك الفريد شرح كتاب التوحيد ، تأليف : عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ، تحقيق : علي أبولوز ، ط.الأولى ١٤٢٥هـ مدار الوطن – الرياض – .
٢١ . سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – –، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
٢٢ . سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر – –، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.
٢٣ . سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ – ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
٢٤ . شرح النووي على صحيح مسلم ، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية .

٢٥ . الشيخ محمد بن عبدالوهاب : عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه ، للشيخ القاضي أحمد بن حجر آل طامي آل بن علي ، تقديم وتصحيح الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ط الدار السلفية بالكويت ١٩٨٣م .
٢٦ . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة : الثانية، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .
٢٧ . صحيح مسلم، تأليف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
٢٨ . عنوان المجد في تاريخ نجد ، لعثمان بن عبدالله بن بشر ، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، ط وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ١٣٩١هـ .
٢٩ . فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب .
٣٠ . فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، تأليف : عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، تحقيق : الوليد الفريان ، ط. الأولى - ١٤١٥هـ ، دار الصميعي - الرياض .
٣١ . القاموس المحيط، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .
٣٢ . قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين ، تأليف : عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، تحقيق بشير عيون، ط .الرابعة ١٤٢٠ ، دار البيان - سوريا - .
٣٣ . القول السديد في مقاصد التوحيد ، تأليف : عبدالرحمن السعدي ، تحقيق : المرتضى الزين ، ، ط .الأولى ١٤١٦هـ ، مجموعة التحف والنفائس الدولية للنشر .
٣٤ . القول المفيد على كتاب التوحيد ، لمحمد بن صالح العثيمين ، دار النشر: ابن الجوزي والعاصمة - ١٤١٨ - ، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان أبا الخيل ، خالد المشيقح .
٣٥ . كتاب التوحيد، تأليف: محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز ابن زيد الرومي ، د . محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب .
٣٦ . الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت .
٣٧ . لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى .
٣٨ . المجتبى من السنن، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
٣٩ . مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
٤٠ . المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٤١ . مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر .
٤٢ . المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .
٤٣ . معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف: حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر .
٤٤ . معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت .
٤٥ . الملخص في شرح كتاب التوحيد ، تأليف : صالح الفوزان ، ط .الأولى - ١٤٢٢هـ ، دار العاصمة -الرياض- .
٤٦ . النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن تتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ ـ الهاتف المباشر (٤٠٢١٠٩٥ ٠١)

٢ ـ هاتف الوزارة (٤٠٤٦٦٦٦ ٠١ ـ ٤٠٤٢٨٨٨ ٠١)

تحويلة (٢٥٧٢ ـ ٢٥٧٤ ـ ٢٥٧٦ ـ ٢٥٧٩)

٣ ـ الفاكس (٤٠٩١٢٩٧ ٠١)

٤ ـ البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : (runit@moe.gov.sa)

شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
تلفون :4660820 -01 فاكس :2931653 -01